

## الفصل الثالث

### الواجبات والتكاليف الأخلاقية لحفظ حقوق الإنسان في الإسلام



بما أن الشريعة الإسلامية هي القانون الأساسي الذي ينظم المجتمع والدولة فإن الأخلاق في الإسلام تدخل ضمن الضرورات والواجبات التي قررتها الشريعة لحماية حقوق الإنسان فهي ليست اختيارية ولكنها إلزامية وتكليفية. فإذا كانت الديمقراطية المعاصرة للغرب قد نشأت بعيدة عن الدين ومعادية له فإن الأخلاق قد تحولت لديها فقط إلى قواعد وإجراءات خفية وظاهرة في جميع قواعدها وقوانينها المنظمة للعلاقات الاجتماعية لتفسر حسب ظروفها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بحيث تستطيع القوى الحاكمة بمصالحها أن تفسر المفاهيم الأخلاقية وفقاً لمبدأ النفعية حسب ما ينفع مصالحها أو يضرها، وليس حسب ما ينفع جميع الناس أو يضرهم. وفق مثل أو قيم محددة ثابتة نابعة من حاكمية إلهية ومرتبطة بها ومؤكدة بتجارب بشرية كما هو الحال في الإسلام وهذا هو الفرق الأساسي بين الديمقراطية في الإسلام وديمقراطية الغرب في اعتماد الأخلاق ركيزة لحقوق الإنسان وجزء مكمل لها وفي طريقة تعييدها وتفسيرها، وسوف نعرض الآن في جدولين منفصلين كبرى الفضائل والردائل في الأخلاق كما تراها الشريعة الإسلامية ضرورة لتماسك المجتمع وقيام الحكم الصالح العادل في الدولة.

#### (١) الالتزام بالأخلاق الحميدة الحافظة لحقوق الإنسان وحرياته:

حاولنا في الجدول التالي تجميع مفردات الصفات الحميدة حسب تجانسها قدر المستطاع مما ورد في القرآن العظيم، ولو تأملناها جيداً لوجدنا أن الالتزام بكل صفة سلوكية حسنة في حياتنا تؤدي إلى احترام حقوق للآخرين ومفردات هذه الفضائل المحموده هي:

(١)	الصدق، الجرأة في الحق، الأمانة، الوفاء بالعهد
(٢)	الاستقامة، الإقساط، الاعتدال في الأمور
(٣)	الحكمة
(٤)	الصبر، كظم الغيظ، البشاشة والوداعة، شكر النعمة
(٥)	العفة، قول التي هي أحسن، الإعراض عن اللغو، دفع السيئة بالحسنة، النظافة
(٦)	التواضع، السكينة، القصد في المشي والخفض من الصوت
(٧)	الإيثار، فعل الخير، المسارعة في فعل الخير
(٨)	المودة، الرحمة
(٩)	التعاون، الإخاء، روح السلام، الإصلاح بين الناس، العفو عن الناس، العفو مقرونًا بالصفح، سلامة القلب
(١٠)	الإحسان، القري

(ب) الالتزام باجتناب الأخلاق الذميمة المؤدية إلى انتهاك حقوق الإنسان وحرياته:

حاولنا في الجدول التالي تجميع مفردات الصفات الرذيلة حسب تجانسها قدر المستطاع مما ورد في القرآن العظيم، ولو تأملناها جيدا لوجدنا أن اجتناب كل صفة سلوكية سيئة منها في حياتنا تؤدي إلى احترام حقوق الآخرين، أما لو مارسنا هذه الصفات القبيحة فإن كل واحدة منها تؤدي إلى انتهاك حقوق الآخرين ومفردات هذه الرذائل المذمومة هي:

(١)	الكذب، الخيانة، نقض العهد، الفعل يخالف القول، شهادة الزور، الافتراء، البهتان، الغش، الرياء
-----	--

٢	الاستكبار، البغي، الفساد، الإفساد، الإسراف، التبذير، إطاعة المسرفين، البطر
٣	الغفلة، الرأي الفطير، لغو القول، اللهو واللعب، التشيع للأخبار الكاذبة
٤	الغضب، المخاصمة والمنازعة، الأسى على ما فات، الكفران
٥	الفضول، الجهر بالقول السيئ، الهمز، اللمز، السخرية، التنايز بالألقاب، الجهر بالسوء، الفضيحة، الفجور، الفسق، الفواحش، السكر
٦	الاختيال والعُجب، الغرور، التكبر
٧	الأثرة، إتباع الشهوات، منع الخير، الطمع
٨	البغض، القسوة
٩	الغيرة، الحسد، الغل، الخبث، المكر، سوء الظن، التجسس، استراق السمع، الغيبة، النميمة
١٠	الجبن، البخل، المن والأذى في الصدقات، الرياء، السرقة

